

(341) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 078) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكاف - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:16](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا ربنا اتنا من لذك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا نستأنف هذا الدرس بعد توقف خلال شهر رمضان - [00:00:31](#)

تستمر هذا الدرس هذا الشهر والشهر القادم ان شاء الله تعالى وهذا هو الدرس آآ رقم مئة وثلاثة واربعين تعليق على لطائف الفوائد في هذا اليوم الاثنين الحادي عشر من شهر شوال من عام الف واربع مئة - [00:00:49](#)

واربعة واربعين للهجرة وكنا قد وصلنا الى الفائدة ثمان مئة وسبعين نستمع اولا لها نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا وحبيبنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:01:08](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمؤمنين والمؤمنات فائدة كيف تشعر اخاك بعيوبه؟ قال حاتم اذا رأيت من اخيك عيما فان كتمته فقد خنته وان قلت له غيره فقد اغتبته وان واجهته به فقد اوحشته - [00:01:30](#)

فقليل له كيف اصنع فقال تكني عنه وتعرض به وتجعله في جملة الحديث نعم هذه المقوله من حاتم الاصم رحمه الله تعالى قوله عظيمة اذا رأى الانسان عيما في اخيه المسلم - [00:01:52](#)

فلا يخلو اما ان يكتمه وهذا خلاف مقتضى النصح والامانة فان من حق المسلم على المسلم ان ينصح له وان قال هذا العيوب لغيره فقد وقع في الغيبة والغيبة محمرة ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:02:12](#)

وان واجبه به مباشرة فقد يوحشه ولذلك الموقف الصحيح ان يتلطف معه في النصيحة ينصح ينصحه لكن بلطف لأن النصيحة مهما يكن تبقى نقدا والنقد ثقيل على النفس البشرية ولذلك لا بد من تلطف الناصح في النصيحة - [00:02:38](#)

وان يكون ذلك برفق وبلين ويكون ذلك فيما بينه وبينه سرا فان من ادب النصيحة ان تكون سرا بينك وبين من تتصحه اما النصيحة امام الناس فهذه ليست نصيحة وانما فضيحة - [00:03:07](#)

فمن ادب النصيحة ان تكون سرا ما بينك وبين من تتصحه وان يكون ذلك بلطف وان يبدأ الناصح النصيحة بذكر بعض محاسن من ينصحه فيبدأ ويقول ارى فيك كذا وكذا مما يراه - [00:03:26](#)

فيه من محاسنه ثم يأتي بعبارة فيها لطف ورفق فاما ان يكن بذلك او يعرض به او يأتي باسلوب لين حتى يقبل المنصوح النصيحة والله عز وجل لما ارسل موسى وهارون - [00:03:47](#)

الى فرعون اكبر طاغية في تاريخ البشرية الذي ادعى مقام الريوبوية ومع ذلك قال الله لموسى وهارون فقولا له قولنا ليينا فقولا له قولنا ليينا لعله يتذكر او يخشى فلا بد من اللين في النصيحة ولا بد من التلطف - [00:04:14](#)

ولابد من الرفق والا فان من ينصح بغلظة وفظاظة فان النفوس لا تقبل النصيحة بل تنفر منها اذا كانت بهذا الاسلوب كما قال الله

تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:37

ولو كنت يعني يا محمد فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وهم الصحابة الذين يعلمون ان ما يقوله رسول الله انه حق بل وحي ومع ذلك لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:04:56

لان النفوس مجھولة على ان نفرح من كان غليظا فظ القلب ولذلك ينبغي لدعاة الى الله عز وجل ان يراعوا هذا في دعوتهم وان يسلكوا مسلك الرفق واللين والتلطف بالمنصوح - 00:05:19

فإن هذا ادعى لقبول نصيحته اذا اذا رأيت في أخيك عيبا فلا تكتمه لانك اذا كتلت هذا خلاف مقتضى النصح ولا تتحدث به عند الآخرين ولكن ينبغي ان تبذل له النصيحة باسلوب مناسب - 00:05:42

وبرفق وبلين هذا هو مقتضى النصح لأخيك المسلم ان تبذل له النصيحة لأن الانسان قد يقع في الخطأ ولا يشعر إلا إذا نبه وهنا يأتي دور النصيحة. بعض الناس قد يقع في الخطأ. ربما يستمر على ذلك مدة طويلة وهو لا يشعر بخطأه - 00:06:01

إلا إذا نصح ونبه لهذا قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة تأمل قوله عليه الصلاة والسلام دين النصيحة يعني لأن الدين كله منحصر بالنصيحة وهذا من باب تأكيد شأن النصيحة وعظيم شأنها في الدين - 00:06:27

قوله الحج عرفة النصيحة لها شأن عظيم لأن فيها تنبئها للمنصوح بخطئه ولكن ينبغي للناصح أن يتأنب بآداب النصيحة نعم فائدة الفرق بين السنة والعام ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبت فيهم الف سنة إلا خمسين عاما - 00:06:45

استثنى العام من السنة فدل ذلك على أنه يصح اطلاق السنة على العام والعامي على السنة. فهذه فائدة لغوية تفریق بين العام والسنة أكثر أهل اللغة على أنه لا فرق بينهما - 00:07:13

فالعام هو السنة العام المكون من اثني عشر شهرا هو السنة ويدل لذلك هذه الآية الكريمة ولقد أرسلنا نوح إلى قومه فلبت فيهم الف سنة إلا خمسين عاما فذكر الله عز وجل المصطلحين العام والسنة - 00:07:29

في هذه الآية فدل على أنه لا فرق بينهما وقال بعض أهل اللغة إن العام هو ما كان من أول المحرم إلى نهاية ذي الحجة وأما السنة فتكون من كل يوم إلى مثله من السنة المقبلة - 00:07:49

فعندما نقول مثلا ألف واربع مئة واربعة واربعين نقول عام او سنة بناء على هذا القول نقول عام ما نقول سنة لأنه يبتدئ من محرم إلى ذي الحجة ألف واربع مئة واربعين عام الف واربع مئة واربعين ولا نقول عام ولا نقول سنة ألف واربع مئة واربعين - 00:08:09

بناء على هذا القول لكن لو مثلا قلنا جائحة كورونا نقول السنة الأولى من جائحة كورونا لأنها لم تبدأ من أول محرم ابتدأت من اثناء السنة الأولى من جائحة كورونا - 00:08:26

السنة الثانية من جائحة كورونا هذا بناء على هذا القول وان كان الأقرب هو ما عليه اکثر اهل اللغة من انه لا فرق بين العام والسنة لأن الآية الصريحة في ذلك فلبت فيهم الف سنة - 00:08:42

الخمسين عاما ونوح عليه الصلاة والسلام بقي تسع مئة وخمسين سنة في قومه يدعوهم إلى الله عز وجل للدعوة فقط وهذا يدل على ان اعمار الناس في تلك الفترة كانت طويلة - 00:08:56

وأيضا أجسامهم كانت كبيرة فان ادم طوله ستون ذراعا يعني ما يقارب ثلاثين مترا ونوح مكث في قومه في الدعوة تسع مئة وخمسين سنة ثم لا تزال اعمار الناس واجسامهم تتلاشى - 00:09:13

إلى ان استقرت على ما هي عليه الان والله تعالى الحكم في ذلك لكن الله تعالى عوض هذه الامة عن قصر اعمارها بمواسم ومن ذلك ليلة القدر ليلة خير من الف شهر - 00:09:34

قيل ان ان الحكم من هذه الليلة ان فيها تعويضا لهذه الامة عن قصر اعمارها متوسط اعمار هذه الامة كم ما بين الستين الى السبعين هذا هو المتوسط واقلهم من يجوز ذلك - 00:09:49

بينما الامم السابقة كانت اعمارهم تصل الى الف سنة او اكثر فنوح لبث الف سنة إلا خمسين عاما فهو عرض الله عز وجل هذه الامة عن

قصر اعمارها بمواسم الفضل والخير كليلة القدر وعشر ذي الحجة ونحو ذلك - 00:10:04

نعم فائدة الحرمان اقل من القليل لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه نعم لا تستحي من اعطاء القليل سواء كان صدقة او هدية او اي شيء فان اعطيتك للقليل خير - 00:10:22

من الحرمان ولهذا ينبغي للمسلم ان يحرص على الصدقة وان كانت يسيرة حتى ولو تصدق بريال لكن لا تترك الصدقة لا تستقل لا تقل ما معى الا ريال ما معى الا خمسة ريالات - 00:10:47

تصدق ولو بالمبلغ اليسير فانك لا تدرى اتقوا عند الله تعالى موقعا عظيما وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا - 00:11:04

تصدق بصدقة ولم يبين النبي صلى الله عليه وسلم مقدار هذه الصدقة ربما تكون بشيء يسير فاخفاها حتى لا تعلم شمالي ما تنفق يمينه اي ان هذه الصدقة اقترنت بها - 00:11:20

الخلاص عظيم بحيث لو قدر ان اليدي الشمال تبصر ما استطاعت ان ترى اليدي اليمين من شدة الاخفاء فكان جزاء هذا ان يكون من السبعة الذين يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:11:37

فلا تحقر اليسير فانك لا تدرى قد يكتب الله تعالى لك بسببه اجرا عظيما وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا فقراء لا يجدون الا جهدهم فيتصدقون بالشيء اليسير فكان يسخر منهم المنافقون - 00:11:54

ويقولون ان الله غني عن صدقة هذا فاذا اتي اغنياء الصحابة بالشيء الكثير قالوا ان هذا مرأى فانزل الله عز وجل قوله الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم يعني من الفقراء يتتصدقون بالشيء اليiser - 00:12:18

والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم فذم الله عز وجل من يسخر بمن يتتصدق بالشيء اليiser وهذا ذم شديد فمن تصدق بالشيء اليiser او اعطى الشيء القليل ينبغي ان يشكر - 00:12:41

حتى وان كان ما بذله يسيرا فان هذا خير من الحرمان حتى ولو يعني ان تهدي لأخيك عود سواك مثلا هذا خير ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن جارة جارتها ولو فرسن شاة - 00:13:02

يعني الفرسان الشال هو ظلف الشاة يعني ولو كان شيئا يسيرا تهدي لجارتها حلو حتى ولو كانت الهدية بالشيء اليiser نعم فائدة النعيم لا يدرك بالنعيم. اجمع عقلا كل امة على ان النعيم لا يدرك بالنعيم - 00:13:22

ولابد من الصبر في جميع الامور هذه المقوله منسوبة لابراهيم الحربي نسبها ابن تيمية رحمه الله ويقول فيها اجمع عقلا كل امة على ان النعيم لا يدرك بالنعيم ولابد من الصبر في جميع الامور وان الراحة لتناول بالراحة - 00:13:45

يعني ان من اراد النعيم ومن اراد الراحة فلابد ان يتකبد المصاعب والمشاق اما انه يريد ان يكون متنعما ويحصل على نعيم هذا لا يأتي من اراد الجنة حفت المكاره - 00:14:10

الجنة حفت المكاره اذا اردت نعيم الجنة لابد انك تعمل لها فان الجنة حفت المكاره. طريق الجنة محفوف بالمكاره فلا بد من العمل ولابد من الصبر فالنعيم لا يدرك بالنعيم. وانما يدرك بالتعب - 00:14:29

والاجتهداد حتى في امور الدنيا حتى في امور الدنيا الشيء النفيس يحتاج الى تعب ولا يأتي بسهولة ولذلك تجد ان يعني معظم التجار لم تأتיהם تجارتهم بسهولة. انما كابدوا في اول حياتهم وتبعوا - 00:14:53

واجتهدوا واتهم مصاعب وعوائق ومشاق الى ان يعني كونوا هذه الثروة هذا حتى في امور الدنيا كذلك ايضا في امور الآخرة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات - 00:15:14

وطريق الجنة محفوف بالمكاره لابد من الصبر ويا سلعة الرحمن لست رخيصة بل انت غالبة على الكسلان وبعض الناس تجد انه عندما يطالب او عندما يؤمر بطاعة من الطاعات او ينهى عن معصية يقول لا تشددوا على الناس - 00:15:33

طريق الجنة محفوف بالمكاره ما معنى لا تشددوا على الناس هل معنى ذلك انك تريد ان تتفلت من من الاوامر الشرعية طريق الجنة لا بد فيه من تحمل المشاق وتحمل المصاعب والمتابعه ولابد فيه من الصبر - 00:15:55

هذه سنة الله عز وجل في امور الدنيا والاخرة ان الشيء النفيس لابد من التعب في تحصيله فالنعميم لا يدرك بالتعيم وانما يدرك بالتعب وبالصبر وبالاجتهد فلابد من الصبر في جميع الامور - [00:16:15](#)

مع فائدة اكل الربا لا يمكن ان ينطقي بحكمة استنبط من قول الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان ان اكل الربا يسلب عقله ويكون بقاوه في الدنيا بخرق لا بعقل - [00:16:36](#)

يقبل في محل الادبار ويدير في محل الاقبال وهو مؤيد بالمشاهدة فانا لم نرى ولم نسمع قط باكل ربا ينطقي بحكمة. ولا يشهر بفضيلة بل هم ادنى الناس وادنسهم نعم - [00:17:01](#)

الربا شؤم على صاحبه كما قال سبحانه يمحق الله الربا فالربا ممحوق يمحق الله مال المرابي ويمحق المرابي نفسه ويكون شؤما عليه وهنا في هذه الاية يقول ربنا سبحانه الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان من المس - [00:17:20](#)

قيل انهم عندما يقومون من قبورهم يقومون مثل المتصورين واستنبط بعض المفسرين من هذه الاية ان اكل الربا كما يتخطبه عندما يقوم من قبره فهو ايضا في الدنيا يتخطب لا يكون عنده حكمة - [00:17:45](#)

ولا سداد رأي بل يعيش اخرق يقبل في محل الادبار ويدير في محل الاقبال لشأن الربا على صاحبه ولهذا يقولون لم يعرف انسان بالحكمة ينطق بالحكمة وهو مرابي ابدا لم نجد احدا مرابيا ينطق بالحكمة - [00:18:03](#)

لانه من من راب يشووش عليه عقله ولا يهتدي للصواب ولا يوفق للحكمة ولا يشتهر بفضيلة بل يكون من ادنى الناس واقلهم وادنسهم جزاء وفاق الربا شؤم على صاحبه في الدنيا والاخرة - [00:18:28](#)

ولذلك يقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذروا بحرب من الله ورسوله اكل الربا محارب لله - [00:18:50](#)

ومعنى كوني محاربا لله يعني فتح جبهة حرب مع الله اذا فتح جبهة حرب مع الله معنى ذلك يتوقع ان تأتيه المصائب من اي جهة وبایة طریقة تأتی مصائب فی صحته - [00:19:04](#)

تأتي مصائب في ماله تأتي مصائب في ولده تأتي مصائب في اي شيء لانه قد فتح جبهة حرب مع ربه سبحانه فالربا شأنه عظيم ولهذا ذكر القرطبي ان رجلا اتى الامام مالك يستفتنيه - [00:19:21](#)

يقول انه البارحة رأى رجلا سكرانا وانه من شدة سكره يتعاير ويقفز ويسقط يريد ان يصطاد القمر ذهب عقله فتأثر هذا الذي رآه وحلف بالطلاق انه لا يدخل جوف ابن ادم شيء اخبت ولا اشر من الخمر - [00:19:40](#)

فلما استفتي الامام مالكا استعظام هذه المسألة وقال انتي من الغد فاتاه من الغد ثم اتاه ثم قال يأتي من الغد فاتاه في اليوم الثالث - [00:20:04](#)

فقال له الامام مالك امرأتك طالق فاني لم ارى في كتاب الله شيئا اخبت ولا اشر من الربا ان الله قد اذن فيه بالحرب يعني يقول الامام مالك انت حلفت بأنه ليس هناك شيء اخبت - [00:20:16](#)

من الخمر ليس هناك شيء يدخل جوف ابن ادم اخبت من الخمر وهو الربا فافتاه بوقوع طلاق امرأته والربا شأنه عظيم وهو من الموبقات ولعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله. وايضا لعن كل من ساعد على الربا حتى مجرد كتابة الربا او الشهادة عليه - [00:20:34](#)

كل من اعان عليه مشغول باللعنة لشدة الامر ولذلك الربا محروم في جميع الشرائع السماوية في جميع الشرائع السماوية محروم حتى عند اليهود فبظلم من الذين هادوا وحرمنا عليهم طيبات حلت لهم الى قوله واخذهم الربا وقد نوى عنه - [00:21:00](#)

واخذهم الربا وقد نهوا عنه الربا محروم في جميع الشرائع فالربا شددت فيه الشريعة تشديدا عظيما وسد جميع الدرائع الموصلة اليه ولو من وجه بعيد ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر يعني مع التقاض - [00:21:23](#)

ومع التمثال قال اينقص الرطب اذا يبس؟ قالوا نعم. قال فلا اذا يجوز ان تبيع كيلو تمر بكيلو رطب مع التقاض لماذا؟ لأن هذا الرطب سينقص اذا يبس وهذا يدل على تشديد الشريعة في شأن الربا - [00:21:45](#)

فالربا امره عظيم جدا ولذلك يعني العلما يقولون ان من من وقع في الربا يتخطى ويختبط في حياته يتخطى في اموره ولا يمكن ان ينطق بحكمة ولا يمكن ان يشتهر - [00:22:03](#)

بغضيلة فعل المسلم الحذر والابتعاد عن الربا قليله وكثيره فانه من السبع الموبقات وملعون صاحبه ملعون اكل الربا وموكله وكاتبته وشهاديه ونكتفي بهذا القدر في لطائف الفوائد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:22:17](#)
نعم اه مصليات العيد المكشوفة التي لا تكون في المساجد هذه لا تأخذ حكم المسجد ولذلك لا يؤتى فيها بتحية المسجد وانما من يأتيها يجلس لأنها ليست مسجدا فان المساجد - [00:22:43](#)

ابرز خصائصها ان ارضها موقوفة صلى فيها الصلوات الخمس او اكثرها وتعارف الناس على كونها مسجدا وهذا غير متحقق في مصليات العيد تصليها في العيد مجرد اراضي تحجرت لاجل ان يصلى فيها صلاة العيد - [00:23:10](#)
فلا تأخذ حكم المسجد ولذلك من يأتي لمصلى العيد يجلس من غير اية المسجد معكم حتى لو كان يعني اكل الربا حتى وان ملك ثروة لكن عندما تدقق في امره - [00:23:29](#)

تجد انه محروم منها ما ينتفع بها مجرد حارس يحرسها لا ينتفع بها ولا تجده سعيدا وربما تجد عنده امراضا وتجد عنده مشاكل في اسرته ولا يسعد بها. هذا هو الواقع. الواقع انه لا يسعد بها - [00:23:51](#)

واما لك ثروة كبيرة لأن بعض الناس بمثابة الحارس يحرس ثروته للورثة من بعده ولذلك لا نجد في التاريخ من كان مريضا واشتهر بالعلم والحكمة والفضيلة ما تجد اعطي مثال واحد فقط ما تجد - [00:24:11](#)

يسلب عليه عقله كما قال البقاعي ولا يشتهر بغضيلة ويختبط وذلك بسبب شؤم الربا معكم مرض التفسير يقضي لأن المرض النفسي مثل المرض العضوي والله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر - [00:24:31](#)
البيع بالاجل او التقسيط ليس له علاقة بالربا ونقل اجماع العلماء على جوازه لأن ما لك السلعة هو حر في تحديد الثمن هو يقول تزيد السلعة بخمسين الان او بسبعين بعد سنة هو حر - [00:25:03](#)

هذا ليس العلاقة بالربا انما مالك السلعة يقول انا لا ان ابيع لك بعد سنة الا بسبعين تزيدها الان خذها بخمسين هذا جائز بالاجماع نقل الحافظ بن حجر اجماع العلماء على ذلك - [00:25:21](#)

وخلال بعض المعاصرین فيه خلاف شاذ نشأ بعد الاجماع - [00:25:37](#)